

الهوية الجنسية في المراهقة Sexual identity in adolescence

ط د. بشير فطيمة^{*1}، د. طباس نسيم²

¹ جامعة وهران 2 (الجزائر)، hathatabdelheq@gmail.com

² جامعة وهران 2 (الجزائر)، nessmapsyclinique@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/11/27

تاريخ الاستلام: 2024/08/03

ملخص: موضوع الهوية لدى المراهق يعد من اهم المداخل لفهم سلوك الفرد وتوجهاته باعتبارها فترة هيكلية للنظام العلائقي انطلاقا من توظيف الصورة الجسدية الجديدة الخاصة بالنموذج البنوي المتعلق بالهوية الجنسية النهائية (كذكر-او انثى). حاولنا من خلال هذه الدراسة توضيح مدى تأثير وبناء الهوية الجنسية خلال المراهقة. وكانت فرضيتنا تحديد الهوية الجنسية النهائية كبنية عامل اساسي في اثبات الذات خلال المراهقة. وفرضية ثانوية: اكتساب الدور الجنسي يحدد الهوية الجنسية تحت تأثير الشخصية، اعتمدنا منهج دراسة الحالة المعتمد على المقابلة العيادية واختبار TAT ووضحت الدراسة ان مستوى تكوين الهوية ظهر في اختبار TAT متأثرا بالنماذج الاولى في تصور الذات المجنسة.

كلمات مفتاحية: الهوية الجنسية – المراهقة

Summary:

The topic of identity among adolescents is considered one of the most important approaches to understanding individual behavior and orientations, as it represents a phase of restructuring relational systems based on the utilization of the new bodily image associated with the structural model of final sexual identity (as male or female). This study aims to explore the extent to which sexual identity is formed and influenced during adolescence. Our hypothesis was that defining the final sexual identity as a structure is a fundamental factor in self-assertion during adolescence. A secondary hypothesis posits that acquiring a gender role defines sexual identity under the influence of personalization.

We adopted a case study approach, relying on clinical interviews and the TAT (Thematic Apperception Test). The study revealed that the level of identity formation, as reflected in the TAT, was influenced by primary models in the perception of the gendered self.

Keywords: Sexual identity – Adolescence

1. المقدمة:

تعتبر المراهقة مرحلة انمائية هامة لما تحتويه من تأثير على حياة الفرد المستقبلية، ولهذا فان موضوع الهوية لدى المراهق هو من اهم المداخل التي يعتمد عليها في فهم سلوك الفرد وتوجهاته ، لذلك كانت محط اهتمام الباحثين والعديد من الدراسات التي اولت اهتمام واسع بالموضوع ، الا ان نظرية اريكسون اكتسحت حيزا واسعا من موضوع الهوية التي اتخذت من تأثير الجانب الاجتماعي والثقافي على النمو النفسي حيث لاقت قبولاً هاماً في مجال دراسة موضوع الهوية وتشكيلها خلال مرحلة المراهقة . كما اهتم (James Marcia) (مشري ، 2017 ، ص 03) برتب الهوية وتأثير كل رتبة على المراهق ومدى تحقيق ذاته فيها .

كما اوضح اريكسون اليات تشكيل الهوية والازمات الناجمة عنها خلال هذه المرحلة كاهم مشكلات التي يمر بها المراهق . اضافة الى تناوله موضوع نمو "هوية الانا " وتكون الشخصية بتأثير كل مرحلة على المرحلة الموالية ، ويستند نمو هوية الانا على محاولة المراهق تحديد معنى لوجوده من خلال الاجابة على التساؤلات المرتبطة بأهدافه وادواره في المجتمع.

فمصطلح الهوية مرتبط مع مرحلة المراهقة لان كلاهما مرتبط بالآخر وبالتالي فان تنوع التنظيمات الفردية تعطي خصوصية حسب (P.blos) (E-kestemberg-1999p 87) لأدوار التي من خلالها يحدد الفرد مكانته في المجتمع يكسبه قاعدة نرجسية تتكامل عبرها التقمصات والتي تعطي الاحساس بالهوية والاستمرارية.

يتم اكتساب الهوية من العائلة انطلاقاً من معطيات شخصية (كالاسم - الجنس - الكنية والانتماء العائلي) الى المدرسة باكتساب المهارات والمكانة بين الاقران والتمائل بالأدوار النمطية (الجنس) الى المجتمع ، لان مرحلة المراهقة تستهدف شعوريا ولاشعوريا البحث عن الهوية وادراك الذات ويتجلى هذا الشعور في تبني الدور الجنسي والاجتماعي واتخاذ المسار المستقل .

من أهم الدراسات التي اشارت الى الهوية وتحقيق الذات هي دراسة (89 p-1982 Tap) عن شخصية المراهق والتأثيرات الاجتماعية التي تحدد تكامل الادوار بخصوصية نفسية اجتماعية وهو ما يعكس الاستجابة السلوكية للمراهق والمجتمع كمصدر يهدد أو يثبت الهوية ، فمفهوم الذات يؤثر في تنظيم الادراك مما يؤثر على صورة الذات المثالية في المراهقة التي تتضمن صورة الجسد المرتبطة بتقدير الذات والمتعلقة بالنضج الجنسي والجسدي (البلوغ) .

اذن المراهقة كمرحلة ثانوية لسيروية التفرقة والفردنة تكون أمام اشكالية مواجهة الصور الوالدية والحدود الداخلية للمواضيع الاولى ، حيث يبدأ تشكيل هوية الانا لدى المراهق مع ظهور الازمة للبحث عن الذات حسب (اريكسون) (Erikson 1972.p45) 4 وتجاوز هذه الازمة يخلق القدرة على الاندماج ،لأنه من مطالب تشكيل الهوية تبني الادوار الجنسية والاجتماعية التي تحدد مصير الشخصية وانتمائها الجنسي ، لان الهوية الجنسية تتمثل في وعي الفرد بذاته كوحدة تنتمي الى جنس محدد.

وعليه ومن خلال هذه الورقة البحثية ركزنا على اشكالية الهوية الجنسية عند المراهق منطلقا من تأثيرها بتفعيل وتبني النماذج الاولى واستدخالها للقيم والمعايير الاجتماعية؟ وما هو الدور الذي تلعبه الهوية الجنسية في إرضان مرحلة المراهقة؟ ولذلك اعتمدنا الفرضية القائلة بان تحديد الهوية الجنسية النهائية كبنية اساسية عامل اساسي في اثبات الذات خلال فترة المراهقة .

ودعمناها بفرض ثانوي هو اكتساب الدور الجنسي يحدد الهوية الجنسية عن طريق تأثير سيروية الشخصية والتنشئة الاجتماعية .

ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية الى الاشارة اهمية تكوين الهوية الجنسية السليمة خلال فترة المراهقة نظرا لما يتم الترويج له من انحرافات واضطرابات تخص الجنسية المثلية وتحولات التوجه الجنسي التي اصبحت دخيلة على مجتمعنا بانتشار واسع يثير القلق ولهذا نوهنا في موضوعنا الى اهمية تأثير التنشئة الاجتماعية والشخصنة

في تكوين الشخصية القاعدية للطفل ومدى تأثيرها على اكتسابه لهوية جنسية تتوافق وتكوينه البيولوجي؟.

ونظرا لطبيعة الموضوع وخصوصيته ارتئينا الاعتماد على المنهج العيادي في هذا البحث كونه الانسب والذي يسمح بفهم الظاهرة النفسية ومعرفة التوظيف النفسي للشخصية، كما انه يتيح ادوات بحث تمكننا من التحقق من فرضيات الدراسة . حيث استعملنا في هذا البحث اسلوب دراسة الحالة الذي يمكننا من التعمق اكثر في التاريخ النفسي للحالة.

2. المراهقة:

1-2. مفهوم المراهقة: هي سيرورة نفسية مرتبطة بالتجانس حسب المجتمع ، وهي فترة عبورية انتقالية تفصل مرحلة الطفولة عن الرشد ومركزها هو البلوغ حسب F- Delto- (1989 P17)، وهي مرحلة انتقالية تقع بين الطفولة وسن الرشد وتبدأ من (12-13) حتى (18-20) مع العلم ان هذا التحديد يختلف حسب الاعراف والثقافات. وهي كلمة لاتينية مشتقة من فعل *adolescere* وتعني *grandir* اي يكبر (Marcelli, 2013, p14) ، كما تشير (E-kestemberg) بأن المراهقة هي حركة ثنائية تغير من الطفولة وتبحث عن مكانة ثابتة للرشد أي كقطيعة متنوعة مع الكثير من التناقضات باعتبارها مرحلة تغيير . كما يعرفها التحليل النفسي على ان الشخصية تتكون انطلاقا من علاقة الفرد مع جسده الخاص والاحساس بوجوده خارج الموضوع الاولي (E-kestemberg 1999, p11)، وتنطوي هذه المرحلة على النضج الجنسي الذي لا يرتبط بالنضج النفسي والعاطفي باعتبارها حركة تطويرية ونقطة تحول لتحديد البلوغ .

اما اريكسون فيرى ان المراهقة هي التخلي عن التصورات والتقمصات القديمة واقامة روابط لبيدية جديدة منظمة من خلال سيرورة تحيين السجل التقمصي والبحث عن تجارب جديدة لتقوية الانا وتكامله (Alleon & lebovici 1985.p74).

2.2- المراهقة كسيرورة:

تثير مرحلة المراهقة جدلية النمو بين السيرورة أم الازمة وهذا ما يثير اهتمام الكثير من الباحثين حيث تقع هذه الجدلية ضمن خصوصية بناء المجتمع ، فالمجتمعات التي تعيش ازمت وظروف صعبة تكون المراهقة فيها صراعية ومتأزمة، أما المجتمعات التي تكون في حالة مستقرة تتميز فيها المراهقة بالتنظيم السوي للبنية النفسية.

حيث تصبح المراهقة مرتبطة بمجموعة من السيرورات التي تعطي للشخص توظيف منظم ومتناسق للاستمرارية ، حسب التاريخ المعقد لصورة الذات بتكوين التصورات العقلية كنظام ذا افق زمني يخلق الاحساس بالهوية .

لان الوظيفة الرئيسية للمراهقة حسب (laufer,1970: p4) هي بناء نظام هوية جنسية نهائية بقاعدة نرجسية لبداية تقبل الذات ، مع ادماج الصورة النهائية للجسم بما في ذلك الاعضاء التناسلية الناضجة والتقمصات الجديدة المحيئة للوضعية الابدائية .

فالمراهقة تقوم بإعادة البناء النهائي للتقمصات والتصورات المتناسقة مع الانا والهوية الشخصية المدمجة ضمن نماذج علائقية خارجية جديدة بتحول التقمصات والتماهيات الى تصورات معقدة ومتناسقة لبناء هوية جنسية نهائية للمراهق والتي تمكنه من اعادة التكوين والتناسل كشخص راشد. حتى يتسنى له تأكيد ذاته . (Marcelli -2013) p38-39.

وحسب (كستمبرغ) (E-kestemberg-1999p 87-88) فان المراهقة هي مرحلة خلق التوازن لإثبات الذات .

كما ترتبط تجربة التفرقة عن المواضيع الاولى للإشباع العاطفي والتأمين النرجسي في المراهقة حسب (انا فرويد) (Marcelli , 2013 p18) يدفع الانا كي يحارب ضد فقدان الموضوع الذي ينتج عنه سيرورة التفرقة .ويحرض مشاعر التناقض كي يتحرر من تأثير السلطة الوالدية والاستقلالية.

2-3- المراهقة و التقمص:

بما ان الهوية تتحدد بالاستمرارية والحركية من المراهقة الى الرشد حسب (اريكسون) (خليفة محمد.ص 27).

فان الهوية والتقمص تربطهما علاقة تبادلية محصورة نتيجة الصراع الأدبي الذي ينظم الحركية التطورية بمعايير داخلية تمكن الطفل من التماهي بوالده من نفس الجنس لمضاعفة التامين النرجسي الكافي ولا يتم حل هذا الصراع الا بالتماهي مع صورة الاب والتنازل عن الموضوع التكافلي اللببيدي (الام) كعامل حاسم في حل الصراع . فهي تعتبر كفترة اعادة هيكلة للشخصية خارج اطار العائلة واعادة تنظيم وبناء الانا الذي يكون تحت سيطرة وتأثيرات البلوغ.

ويتم تحيين التقمص بالتخلي عن المواضيع الاولى خلال المراهقة كمرحلة حداد (الوضعية الاكتئابية) الذي يؤهله لاستدخال المواضيع القديمة وابقائها في طابع علائقي (عاطفي) وليس جنسي الذي يتعلق بالموضوع الخارجي الجديد .

ففي المراهقة يتم التخلص من الطابع الجنسي الشبقي للتقمصات الطفلية للثنائية الجنسية التي تشكل حل الصراع الأدبي ويصبح مصدر قلق نحو الهوية امام صورة الجسد التي تحمل المعايير الجنسية وبسحب الاستثمار العلائقي للهومات الوالدية مع انتهاء ازمة البلوغ التي هي بدورها منظم جديد انطلاقا من التغيرات الجسدية وما يصاحبها من دفع نزوي وبالتالي يتحتم اعادة بناء تقمصات جديدة ودمجها ضمن صورة الجسد المجنس تحت تأثير البلوغ الجنسي واكتساب هوية جنسية فتوية كرجل او امرأة ضمن قاعدة نرجسية ثانوية بالاستثمار في الجنس الآخر. بتغيير النماذج العلائقية .

الا ان احياء القلق الأدبي النرجسي في المراهقة له دور هام في تحديد الهوية، فبعد اكتشاف التفريق الجنسي في مرحلة الطفولة حيث تبدأ العلاقة الثلاثية بين الاب/الام/الطفل تنشأ الرغبة في ازالة الوالد من نفس الجنس والتعلق بالوالد من الجنس المغاير التي تولد ضغط قلق الخصاء يتقمص الطفل الوالد من نفس الجنس (الاب)

ويستدخل السلطة الابوية بلغة الاب (تكوين الانا الاعلى) حسب فرويد النموذج الاول للاوديب السلبي والايجابي، فالتقمص ينتج بتفاعل وظيفي ضمن الثنائية الجنسية التي يتم من خلالها بناء الهوية الجنسية .

كما يلعب انخراط المراهق في تجارب علائقية دور في خلق الرغبة في التأصل ضمن تجارب يثبت من خلالها ذاته ويعترف به كوحدة من طرف الاخر والذي يعزز لديه القاعدة النرجسية (Diatkine .1985 .p57) خاصة من طرف الوالدين كسند للاستقلالية واعادة التسجيل الشعوري لتاريخ الموضوع .

4-2-المراهقة والبلوغ الجنسي:

تتميز هذه المرحلة بحدث بيولوجي محوري وهو البلوغ حيث يظهر بتأثير عميق خاصة على المستوى الجسدي والرمزي لان الجسد يتغير بايقاع متنوع و بطريقة كلية أما صورة الجسد فتتأثر بشكل مزعج هذه التحولات الجسدية تنتج عنها تأثيرات على مستوى البنية النفسية من حيث الاطار التواصلية والعلائقية بالتناقض الانفعالي الذي يميز المرحلة .

حيث يعمل البلوغ كمظهر للنضج الجنسي خاصة مع ظهور الميزات الجنسية الثانوية(خصائص الذكورة والانوثة) كنموذج راشد وينتهي البلوغ بالقدرة على التناسل . وعليه تتم اعادة البنية الداخلية للانا من خلال النظام العلائقي الزوجي والذي يعمل على الاستثمار النرجسي بتوظيف الصورة الجسدية الجديدة ضمن علاقة ملموسة عن طريق الجهاز التناسلي في اطار يخضع لتنظيم اجتماعي واخلاقي .

حيث يستثمر الانا الجسدي قيمته البنيوية كتعبير عن التحول والتطور لتحقيق الصورة المثالية المرضية التي يحملها اعادة التنظيم النرجسي بتماسك داخلي يفسر تقدير الذات .

حيث يعمل هذا التأثير الانفعالي والتنظيم البنيوي على اعادة تقمص الجسد بطابعه الجنسي من اجل هضم واستدخال الصورة الجديدة التي تدعم تقدير الذات

والوصول الى اكتمال الصورة ككيان مجنس له هوية جنسية نهائية (38-39 p 2010- coslin).

2-5- الصراع الأوديبي في المراهقة:

مرحلة المراهقة تعني الاستثمارات الغيرية والنرجسية تطبع بصراعات عاطفية كوسيلة لاستقلالية الانا واكتساب مهارات تواصلية مع الذات والآخرين :
اولا-من خلال تقدير الذات كتصور جديد يركز على تغير الذات والمجتمع ويخلق للمراهق مشاعر التضاد والتناقض . والخضوع للمجموعة يساعد على تحرر الانفعالات والوصاية الوالدية بالتشارك الرمزي مع الاقران الذي يعطي معنى وجودي للذات كما يخلق التقدير الضعيف للذات افراد ذوي هشاشة وقابلية للتمهيش ينتج عنه حالة اغتراب واضطرابات نفسية عميقة، لكن هذه القطيعة يمكن ان تتدارك مع اعادة التنظيم بتكوين هوية جنسية ضمن مجالين:

الاول-الصراع الأوديبي: ويكمن في تكوين ازمة الهوية وصعوبة التوازن في الوضعيات النكوصية باعتبار المراهقة حركة تطويرية وتأكيد الوضعية الليبيدية المكبوتة اثناء مرحلة الكمون .

اكتساب الجنسية النهائية اثناء مرحلة البلوغ يظهر بتوظيف التقمص الوالدي من نفس الجنس والتماثل مع الاب لاستدخال الصورة الابوية ضمن الانا المثالي يخلق جنسية مثلية اولية اتجاه الاب ، هذه الوضعية اتجاه الاب لها دور هام في النمو النفسي ، اما في حالة التثبيت الليبيدي فقد تخلق حالة مرضية فيكون فشل تقمص النموذج الذكوري من خلال صورة الاب في حالة غيابه ماديا او معنويا ، او الحضور الضعيف او المتسلط مع الحضور السلبي للوالد من الجنس المغاير (الام)ينتج عنه فشل في تقمص صورة الاب . (kestemberg-1999p40).

ثانيا-مكانة الانا المثالي في المراهقة :تكوين الهوية يكون حسب المرجعية النرجسية و بناء سجل التقمصات في مرحلة المراهقة، حيث يتكون الانا المثالي بالتحرر من الوضعية

الاوڊيبية السلبية (الجنسية المثلية) في المراهقة الاولى. ووظيفته تكوين الهوية الجنسية وتثبيتها بسند نرجسي حسب (Marcelli, 2013 p20) 17فصراع الانا الاعلى والانا المثالي هي صراعات مفتاحية في المراهقة ، لان الانا المثالي له جذور في النرجسية الاولى ومثلثة الذات في الطفولة وهو ينمو ويتطور بإزالة النموذج الطفولي.

وخلال هذه المرحلة يظهر البلوغ النفسي المكتسب بتكوين الانا المثالي وقابليته لتقمصات الجماعة كحركة تطويرية كي يرمم المراهق سلوكه، فصراع التقمصات يصبح كمصدر للتهيج وتهديد الاحساس بالاستمرارية ويكشف صراع الاندماج الناتج عن اعادة استثمار الهوامات الطفولية وعقدة الاوديب يوقظ قلق الخفاء الذي بدوره يهدد القاعدة النرجسية وتكامل التقمصات المنظمة للهوية .

اذن التقمص كآلية يدخل رهان التخفيض التدريجي بإبعاد الانا الاعلى والانا المثالي حيث تكون النماذج المستدخلة تمثل نوعية السند الخارجي .

وبالتالي فان المراهقة تخلق مسافة عميقة بين الانا المثالي والاستثمارات الغيرية بسند نرجسي يكون مدرك غالبا كمعارض للانا المثالي وعليه فان المراهقة تكون بمثابة الحركية التي تفعل التوازن .

3. الهوية الجنسية:

هي سيرورة معقدة تتكون نتيجة تفاعل عوامل بيولوجية - اجتماعية - ثقافية ونفسية خلال مراحل النمو النفسجنسي وتحدد عن طريق السجلات التقمصية وحل عقدة الاوديب بتبني الجنسية الغيرية (اسماعيلي ومحمد- 2016.ص28).

يجب الاشارة الى ان الجنس (sexe) كمصطلح هو القصد بالتشريح البيولوجي للفرد (كذكر او انثى) من حيث الخصائص الفزيولوجية للأعضاء التناسلية والاختلاف بينها .

أما النوع أو الجنوسة أو الجندر (genre) فهو مصطلح يعود الى التصنيف الاجتماعي والثقافي للذكورة والانوثة كونه يتصرف كولد او بنت – كرجل او امرأة (2016 p401 -

(Martin benny et coll) .

كما يعرفها (Tap 1987.p399) على انها " نظام مكوّن ومشقّر لتصنيف الجنس حسب خصوصيته اي هوية الجنس (ذكر – انثى) والتكامل يكون حسب السلوك الخاص بالنموذج الذكري او الانثوي وما ينطوي عليه من اكتساب المكانة الاجتماعية.

لان تكون الهوية مرتبط بالأسلوب الجماعي الذي يطور صورة ذاته ويمتلك اسلوب خاص نتيجة نمو وتطور الامتداد البنيوي لاستدخال المعايير.

فالإحساس بالهوية يعني ادراك الذات والتطابق معها عبر الزمن بالتمائل مع نظام التصورات والاحاسيس التي من خلالها يدرك المراهق ذاته كشخص له كيانه الخاص وينتهي الى جنس محدد .

وعليه فان الهوية الجنسية هي البناء الرمزي والفعلي للبنية النفسية للهوية الجنسية تتطور خلال النمو النفسجنسي منذ الطفولة المبكرة وتتحدد بالتفاعل والتناقص مع الجنس البيولوجي (بالولادة)، وتعطي للفرد الاحساس بالانتماء الى جنس محدد ، وتكتسب عن طريق الدور الجنسي الذي يميز السلوك الذكري او الانثوي كونه يتصرف كذكر او انثى .

1.3 معايير بناء الهوية الجنسية :

يعود بناء الهوية والاحساس بها الى نظام زمني يتكون انطلاقا من الاحساس بالاستمرارية عبر افق زمني شخصي (الماضي – الحاضر) حيث يكوّن ادراك التاريخ الفردي لنظام السلوك كوحدة (Tap 1986.p17).

وتخضع هذه البنية الى تنظيم ديناميكي لفهم ملكة الذات والنوع (الاسم – الكنية – الجنس) والادوار المنوطة اليها التي تفرض التفرقة و الفردنة، والتوكيد القوي للإحساس بالأصالة كون الهوية وحدة ذات استمرارية

وتتأصل هذه الاستمرارية في الفعل والانخراط في الدور بتحمل المسؤولية التي تؤكد الذات والعلاقة مع الاخر بالاعتراف به كوحدة ذات كيان خاص .

يبدأ تكون الهوية الجنسية خلال المراحل المبكرة من الطفولة (2-3 سنوات حيث يبدأ التمييز الجنسي لخصائص الاعضاء التناسلية والتفريق بينها كذكور او اناث عبر لمس

الاعضاء وتحسسها حيث يدرك الفرق بين الجنسين ومقارنتها بالأم والاب حيث تبدأ مرحلة التقمص والانجذاب الى الوالد من نفس الجنس ضمن علاقة مثلية .

ومع بداية البلوغ والتحولات الفيزيولوجية المرتبطة بالبلوغ الجنسي و زيادة الدفع النزوي دون اثاره من طرف موضوع خارجي أو وجود اي هدف جنسي ، دون توظيفها اتجاه المحارم المكونة اثناء الاوديب انطلاقا من المواضيع الاولى حيث يكون الجهاز النفسي مهددا وتحت ضغط التأثير الهرموني والانفعالي بالإضافة الى الاجتماعي .

اما في مرحلة المراهقة حيث يتم تنشيط الاوديب للسجلات التقمصية واكتشاف الجنس المغاير والاستثمار فيه برفض المواضيع الاولى واستبدال الحب الرجسي بالحب الموضوعي بمعنى سحب الاستثمار الليبيدي النزوي من الام والاستثمار الرجسي في الموضوع الغيري ومثلثة الذات بحيث تمكن هذه الرجسية من تماسك الجهاز النفسي وارتباطه .

لكن التطور الرجسي الثانوي كمرحلة لفك الارتباط والانفصال عن المواضيع الداخلية يصاحبه وضعية حداد على التفرقة عن المواضيع الاولى واستبدالها بموضوع خارجي حسب ميلاني كلاين تتميز بإعادة هيكلة البنية الداخلية للانا الذي يتكامل مع النظام الداخلي (Emmanuelli -2009p27).

وهكذا فان(تغيرات البلوغ تتدعم بتأثير الثقافة وادراك المحيط كمساهم محوري في تكامل مراحل النمو النفسجنسي (Alleon& Morvan, 1990 : p14) حيث يؤدي التمايز الجنسي (ذكر- انثى) الى تقوية الانا حسب (Kohut 1978) وتأخذ الحياة الجنسية صورتها النهائية بعد التحرر من الطابع الشبقي الى الجنسي (مع تحديد الموضوع والهدف الجنسي)، ويأخذ التصنيف لكلا الجنسين مجراه الخاص بتحديد الاختلاف والتنظيمات الخاصة بالذات لكل منهما . بانتظام النمو عند الذكور بينما الاناث يخضعن للكبت مع التخلص من الذكورة الطفلية.

2.3 صورة الذات والهوية الجنسية:

يرتكز بناء الهوية الجنسية على تكامل صورة الجسد تحت تأثير السجل التقمصي للمواضيع الأولية بسند نرجسي لان نمو الذات يتكامل بالتفاعل معها كقاعدة رمزية للشخصية القاعدية وادماج صورة الذات لبناء المحتويات الداخلية ضمن اطار التمييز بين الانا والاخر كسيرورة للتفرقة والفردنة وخلق تصور ذاتي ايجابي يمكنه من الاحساس بالاستمرارية كوحدة متماسكة وكاملة حسب اريكسون .فالتماسك الداخلي الذي تعكسه صورة الذات يضمن نمو الانا الجسدي ويكون بمثابة النموذج لتقدير الذات وهو ما يجعله يبني تصور للذات أكثر استقلالية يركز على اعادة التوازن النفسي بثقل نرجسي للجهاز النفسي وعلاقته بالموضوع كعنصر هام لبناء النظام العلائقي (pierre 1985p05)

3-3-تشكيل الهوية الجنسية:

يرتكز تكوين الهوية بتحديد هوية الانا حسب (اريكسون)(الغامدي 2001 .ص 196) على الاليات التالية :

- الفردنة : بمعنى تحقيق هوية مستقلة والادراك الواعي بالذات المتميزة عن الاخرين .
- التوافق والانسجام : بمعنى الاحساس بالتكامل الداخلي عبر الزمن، اي الشخص يبقى هو هو.
- الاستمرارية: بمعنى الاحساس بالاستمرارية بين الماضي والحاضر وتحديد ما يتوقع في المستقبل اي السير عبر خط زمني متماسك ومستمر للإحساس الداخلي للفرد .
- التوافق الاجتماعي : وهو التفاعل والتواصل مع القيم والمعتقدات الخاص بالمجتمع الذي ينتمي اليه والشعور بالتفاعل مع الاخر والاعتراف به .
- ومن اهم السمات المكونة للهوية هي الثبات والاستمرارية مدى الحياة واي خلل في هذه السمات يكون بمثابة المؤشر على الاضطراب النفسي .

وبعدما يتم التطور الفيزيولوجي الذي يحدد كليا المرور من مرحلة الطفولية الى مرحلة البلوغ بطبيعة الاستثمار الجنسي ، الذي يحدد نوعية العلاقات واستعمالها بأبعاد

جنسية من خلال التعلق العاطفي والجنسي ثم الاهتمام بالطبيعة التناسلية أو الفعلية (Rogers carl 2009p21) ويتم هذا التكوين بالتأكيد الكلي للجنسية كون المراهق كيان مجنس يبحث عن الجنس المغاير لتحديد قيمته الذاتية عن طريق التجارب الداخلية بفحص الرغبة والتهيج الجنسي والشكل الذي تظهر به.

ويطبع هذا الاستكشاف الجنسي بالخضوع لجماعة الاقران كونه كيان مجنس . من خلال هذه المحاور يخلق الاعتقاد بالتشرب للهوية على انه معترف به من الاخر (البنت من خلال والدتها –والولد)

وبالتالي يتم تشكيل الهوية بالاندماج في المحيط الذي ينتمي اليه من ناحية ومن ناحية اخرى ادراك الادوار التي تنتظره .

3-4- الهوية والدور الجنسي:

تؤكد الفوارق الجنسية بين الذكور والاناث من خلال التصنيف الاجتماعي للواجبات والادوار المنسوبة لكل جنس من حيث اللباس والالعب ويشكل هذا التفريق الاجتماعي الذي يكون بمثابة التدريب على اكتساب الدور الملائم لنوع الجنس والذي يتوافق مع الثقافة وقيم المجتمع الذي ينتمي اليه .

ويرى فرويد من وجهة التحليل النفسي بان تعلم الدور الجنسي من حيث الذكورة او الانوثة من المحيط والثقافة اي تعلم القيم والمعايير والحدود الخاصة بجنسه من المجتمع، لان معايير الانوثة والذكورة تتكون بتعلم انواع السلوك المتفق مع الدور الجنسي للفرد .

ويتم اكتساب معايير الدور الجنسي اثناء مرحلة الطفولة المبكرة وتفعيل هذا الدور يتم تقمصه من الوالدين الذين تتحقق فيهما الادوار النمطية ، اما في حالة انقلاب الادوار النمطية لدى الوالدين فيكون اكتساب الهوية امر صعب .

وترتكز الهوية على جانبيين: الاول ذاتي من خلال امتلاك المعتقدات والقيم الاخلاقية وهذا ما يميز الفرد عن الاخرين.

والثاني اجتماعي من خلال امتلاك هوية الدور الاجتماعي وهي الصورة التي يكوّنها المجتمع عن الشخص.

وبالتالي لا يتم تشكيل الهوية الا بادراك الدور الجنسي (Martin & 2016 p401) coll لأنه يعتمد بصفة عامة على تحديد الانا لهويته الجنسية كونه ينتهي الى جنس محدد يمكنه من اقامة علاقات غيرية اجتماعية والدخول في تجارب تمكنه من تفعيل دوره واثبات ذاته وكذا التمتع بالدور الاجتماعي حتى يتسنى له اكتساب المكانة الاجتماعية بفضل الدور الذي يمثله ، حيث يتزامن هذان الدوران مع النضج الجنسي الذي يمثل اكتمال البناء الجسدي ويصبح كتنظيم بنيوي مشفّر للتصنيف الفئوي كل حسب خصوصية جنسه والانخراط ضمن هوية جنسية محددة.

5-3. التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على تحديد الهوية الجنسية:

يخضع الفرد لأفكار ومعتقدات المجتمع الذي ينتهي اليه و يكتسب السلوك الجنسي المناسب لجنسه انطلاقا من السلوك الذي يحدده المجتمع كصفة يمتلكها جنس دون غيره ، فمساعدة الطفل على تشكيل هويته الجنسية المناسبة لجنسه تبدأ خلال المراحل العمرية الاولى من (2-3) سنوات وتسمى هذه العملية بالتطبيع الجنسي حيث يتعلم الطفل المعايير الجنسية للدور وينمو لديه الشعور بأنه ذكر أو أنثى، وبهذا تبدأ بوادر بناء الهوية الجنسية تظهر تحت تأثير المحيط .

وتعتبر الهوية كأحد سيرورات الشخصية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها تتضمن اليات معرفية- عاطفية بوظيفة تعديل وتسوية الرابط البنيوي الداخلي، وكنظام يجعل الفرد في رهان متداخل ضمن علاقة جدلية

بين التطور والازمة حيث ينشأ الفرد اجتماعيا من خلال البحث عن ذاته وتحقيقها ليس كبنية خاضعة وانما كإثبات ذات وفاعل فعّال في المجتمع ذا نظام موجه ومتواصل ضمن استراتيجيات التأصل والاستمرارية لمواقف والرهانات (بين الذات و الاخر) .

وكذا البحث عن القدرة (السلطة) وقيمة ذات معنى للاندراج في رهانات علائقية مع الآخرين باعتبار سيرورة التنشئة الاجتماعية تعمل تحت ضغط الجماعة وفرض نظامها ومعاييرها على الطفل كقاعدة يستوجب اتباعها

اما في حالة التوافق فتضمن تكامل الهوية الجنسية كبنية ذات تنظيم تاريخي متعلق بوجود الشخص. وما يميز سيرورة الشخصية كونها تتضمن بناء الهوية الجنسية والذاتية بالتميز والمقاومة ضد الاغتراب - الصراع والتبعية بالتسجيل في علاقة ثنائية مع الآخرين ضمن نسق تفاعلي والتواصل بامتلاك الادوار الاجتماعية

6-3- ازمة تحديد الهوية الجنسية في المراهقة:

يتم اكتساب الدور وفق متطلبات الثقافة والمجتمع الذي يعيش فيه المراهق وعليه فان ازمة الهوية مرتبطة بتحديد الدور الجنسي لأنه يتضمن معالم تحديد الهوية الجنسية للشخصية كون الذكر ذكر والأنثى أنثى .

انطلاقا من القيم والمعايير الخلقية وتحديد الدور المهني الذي يمثل ويلاء كل جنس وتحديد الدور الاسري والخصائص السلوكية وسمات الشخصية ، واي اضطراب في هذا الدور ينعكس اثره على ازمة تحديد الهوية حسب اريكسون ما يسمى "بغموض الدور" (كفاي 2009. ص 87) 28 الذي يخلق الاحساس بالعجز والميل الى الاتكالية .

التغيرات المصاحبة للنمو الفيزيولوجي والتأثير الانفعالي على الجانب النفسي ترتبط بالمطالب الاجتماعية والتغيرات الاساسية المصاحبة للدور ومواجهة هذه التحديات يستلزم سند اجتماعي عائلي لخلق التوازن مع متطلبات النمو .

وبالتالي فان نمو الانا يتوالى مع النمو البيولوجي الاجتماعي كنقطة تحول تتضمن ازمة نفسية اجتماعية حسب اريكسون ، و الازمة بهذا المعنى ليست بالاضطراب او المشكل المستعصي و انما فترة حرجة وبداية تكامل الفرد وتوافقه او عدم توافقه اذا سار الامر بالشكل المعاكس .

كما يربط (Bul Gudiman) بين الازمة والهوية واضطراب الدور الاجتماعي بفقدان القيمة الاجتماعية من خلال الاحساس بالضيق امام عدم توافر الفرص التي تعينه على الاحساس بقيمته الاجتماعية .

وتأخذ ازمة اضطراب الهوية شكلين حيث يناضل الانا لتجاوز هذ الاضطراب فمن وجهة نظرايكسون هما:

اولا-اضطراب الدور : والذي يشير الى عدم تحقيق التكامل وفشل المراهق في تبني ادوار ذات قيمة اجتماعية يتمخض عنه ضعف القدرة على اتخاذ القرار بالإضافة الى عدم التواصل الاجتماعي او اقامة علاقات سلبية.

ثانيا- تبني الهوية السالبة : وهو الاحساس بالتفكك الداخلي الذي يؤدي الى تبني ادوار غير ثابتة والتي تنعكس على السلوك كالإدمان والجنوح .

وبالتالي تمثل كل الازمات المصاحبة لفترة المراهقة كتحد للانا المطالب بتجاوزها واكتساب فاعلية تجعله اكثر نضجا لإثبات الذات المجنسة .

الجانب التطبيقي:

تقوم الدراسات العيادية النفسية على اعتماد المناهج العلمية " كمجموعة من العمليات المنظمة التي تهدف الى الوصول الى هدف معين على المستوى الملموس كطريقة تنظيم وتخطيط بتصور موضوع البحث او الدراسة " حسب (lagache1949) (pedinielli & Fernandez 2020- P64).

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج العيادي واسلوب دراسة الحالة الذي يمكننا من التعمق اكثر في التاريخ النفسي للحالة.

أدوات البحث : اعتمدنا في بحثنا على اداتين لفهم سيرورة البحث وجمع البيانات:

اولا- المقابلة العيادية النصف موجهة: كونها تعتمد الاسلوب الحر في الطرح وجمع اكبر كم ممكن من المعلومات بالاستناد على التعليم الواسعة للتداعي الحر لبلوغ التوظيف

النفسي للتاريخ الشخصي للحالة. بالإضافة الملاحظة العيادية التي تعتبر المحور الأساسي للمقابلة.

حيث تعرضنا من خلال المقابلة الى دراسة الجوانب النفسية والاجتماعية -
العلائقية والثقافية للحالة باعتبار موضوع البحث يخص البنية النفسية التي تتضمن
بناء التصورات حول الذات واكتمالها .

ثانيا- اختبار تفهم الموضوع: TAT

هو اختبار إسقاطي واسع الانتشار لدراسة الظواهر النفسية السلوكية والحركية
الديناميكية للبنية النفسية . حيث صدر اول شكل للاختبار عام 1934 من
طرف (Murray et Morgan)، والمقصود من بروتوكول TAT هو الطريقة التي ينظم بها
الانا اجابته في وضعية صراعية حيث يفسح المجال للطاقة الحرة لخدمة الانا.

ويستعمل هذا الرائد لدراسة الشخصية ككل او بعض الجوانب فقط بالتأكيد على
التحليل البنيوي للأليات الدفاعية للتركيب النفسية للمفحوص والتي تترجم الاستثمار
الحاد للتصورات المتعلقة بالمحتوى الكامن للوحة، ويرتكز تحليل البروتوكول على
التوظيف النفسي الذي يهدف الى تصور الذات من خلال بنية الهوية الجنسية والتصور
العلائقي بتحليل الاليات الدفاعية لمعالجة الوضعية الادببية خلال المراحل الطفولية،
والاحياء الادبي اثناء المراهقة الذي يعكس العلاقة بالمواضيع الداخلية وتنشيطها اثناء
مرحلة المراهقة كدلالة على طبيعة الشخصية .

حيث يعتمد الاختبار على تقديم عدد من اللوحات 14 لوحة من بين 31 لوحة ،
يستجيب لها المفحوص بإسقاط ميولاته وصراعاته من خلال اثاره الوضعية المستثمرة
للتوظيف النفسي والديناميكي للشخصية-(سي موسي -بن خليفة 2010، ص 174) 30.كما
ركزنا في تحليل البرتوكول على استعمال شبكة 2001 (Shentoub, 2003,p 59) .

مجموعة البحث: تعرضنا في بحثنا الى دراسة حالة واحدة فقط ،وقد ركزنا على ان يكون
الحالة ذكر- مراهق- متمدرس- حتى يتسنى لنا دراسة الهوية الجنسية خلال فترة المراهقة

وملاحظة مدى تأثير التنظيم الاجتماعي على هويته. حيث تمت المقابلة بمصلحة الخلية الجوارية للإصغاء.

عرض ومناقشة نتائج البحث:

دراسة الحالة: يبلغ من العمر 17 سنة -اعزب- مستواه الدراسي ثانية ثانوي من عائلة تتكون من سبعة (4) افراد . الاب والام وهو الاول في ترتيب الاخوة و بنت واحدة اصغر منه سنا. الاب تاجر والام تملك ورشة خياطة

بالبيت لديه علاقة تواصل مباشرة مع الاب يصبغها التواصل الايجابي مع نوع من الحماية لكن في حدود متوازنة. اما الام فتربطهما علاقة صداقة كون الحالة هو الابن البكر وذات تواصل ممتاز، مع الاخذ بعين الاعتبار الاهتمام بدراسته دون محاسبته على النتائج لكن ليس من باب اللامبالاة ولكن مع توفير فرص النجاح الحالة له مستوى جيد على مدار كل مشواره الدراسي .

بالإضافة الى اهتمام الوالدين بمجموعة الاصدقاء واوقات الدخول والخروج من المنزل دون التشديد على نوع الملابس بما ان الابن ليس من نوع المتمرّد. العلاقة مع الاخت جيدة مع الاهتمام بها ومصاحبتها الى الدراسة ومساعدتها كذلك في واجباتها المدرسية .
للحالة علاقة عاطفية مع صديقة من المدرسة منذ حوالي السنة ، اما الاصدقاء فهناك جماعة محدودة له تأثير فعّال عليها مع خاصة وانه منخرط ضمن فريق رياضي له مستوى جيد، الحالة له مشروع حياة وهو مزاول مهنة التجارة بعد التخرج من الجامعة، علما انه يساعد الاب في العمل ويعتقد بان التجارة مشروع مربح وناجح .

عرض نتائج اختبار تفهم الموضوع:

-اظهرت نتائج الاختبار بان الانتاجية الإسقاطية للمحتوى الفكري لدى المفحوص كانت متنوعة وبحضور كل السياقات مع الحضور القوي لسياق الكف والتجنب C الذي ساهم في تضيق مجال الهومات وكبت الدافع النزوي لكن يستند حضور هذا السياق خاصة في مرحلة المراهقة على مدى عمق تصور الذات التي تظهر في التوقفات الكلامية والميل الى

الرفض وعدم التعريف بالاشخاص التي يكون فيها الصراع غير محدد ،كما تتدخل السياقات العملية (CF) بحضور ضعيف بالرجوع للعناصر الواقعية اليومية والاستناد عليها و التي تخفف من حدة الصراع كمحاولة للتكيف مع الواقع، مع تدخل السمات النرجسية CN لتغطية الفراغات كوسيلة للانسحاب من الصراعات العلائقية لسد قلق فقدان والتخلي عن الموضوع، لتاتي السمات الحركية CM بالطابع الاستنادي على المختص لإخفاء قلق الانفصال والارتكاز على العالم الخارجي لخدمة الية التحكم وتقبل فقد الموضوع .

-ثم تأتي سياقات الهراء B ب بروز القدرات التهيولية B2 للصراع واخراجه على مستوى العلاقات كأفعال مرتبطة بحالة انفعالية او تصورات متناقضة كاستثمار في العلاقة ، كما نلاحظ حضور الصيغة الهستيرية B3 التي تغطي وتعمل على كبت الهوام النزوي الجنسي وتدعم انبثاق الصراع الداخلي، كتعبير عن المرونة و الحيوية النفسية بتنشيط العواطف وتوجيهها للعالم الخارجي .

-حضور سياق الرقابة A بصفة متوسطة مع بروز كل صيغه التي تصدرها المرجعية العلائقية والاستناد عليها من خلال التعلق بالاجزاء والتحديد الزماني والمكاني والاستناد على المصادر الثقافية والادبية كأداة لتصريف حدة الصراع الداخلي لإرضان الدافع النزوي، اضافة الى سيطرة القطب الهجاسي A3 الذي يستوجب الكفالة النفسية لحدة القمع الفكري الظاهر في التحفظات الكلامية بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة ليؤكد على الطابع الداخلي ضمن الاركان النفسية بمجابهة الرغبة وعقلنتها.

- واخيرا بروز السياقات الاولى E بحضور ضعيف كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية المتعلقة بالاديب العنيف من خلال ادراك المواضيع المنهارة والعواطف والتصورات القوية كمدرجات حسية تتعلق بالعدوانية التي تسيطر على التعابير الحسية.

-مقروئية البرتوكول كانت جيدة بما انها متنوعة بحضور كل السياقات والصيغ اضافة الى المقابلة العيادية التي دعمت الاختبار و تميزت بتفاعل الحالة رغم الخوف والتردد اتجاه

المادة (الاختبار) كون المنبه غامض مع الصمت في بداية الامر لكن المفحوص تدارك الوضع وتجاوب مع التعليمات بشكل ممتاز ، الا ان معايشة الحالة لمرحلة الطفولة بشكل عادي وتقبل تحولات البلوغ وتوافقه معه مكنه من ادماج صورة الذات بشكل ايجابي والذي ساهم في تحديد الهوية الجنسية بفاعلية (Chabert, 1998 : P7).

الاستنتاج العام ومناقشة الفرضيات:

الحالة تتميز بتوظيف نفسي سوي اثناء فترة المراهقة حيث اظهرت نتائج اختبار تفهم الموضوع TAT من خلال السياقات والصيغ التي توحى بادراك الذات بصورة ايجابية بتقبل تحولات البلوغ وادماج صورة الذات بشكل جيد كون الحالة تلقى تربية ذات اسلوب نمطي يخضع للتصنيف الاجتماعي التقليدي (معاملة الذكر بأسلوب والاناث بأسلوب معاكس، كل حسب جنسه) مكنه من تحديد الهوية بفاعلية و ارضان الهوية الجنسية دون اي تعقيدات حسب المرجعية التاريخية للنسيج العائلي لبناء تصورات الذكورة من خلال العلاقة مع الاب التي يسيطر عليها اسلوب الذكورة مكنه من استدخال السلطة الابوية ،وهي علامات تشير الى النمو العادي وتجاوز الاوديب بشكل ايجابي .حيث تفصل اللوحة الثانية التي تدل على تكوين الهوية المستقرة من خلال سيرورة التفرقة الحقيقية بادراك الاشخاص والتماس المثلث الاوديب (Shentoub& Debray.1998 p58).

- تعرض الحالة لإشكالية فقدان الموضوع والوضعية الاكتئابية في اللوحة 3BM التي تتضمن عمل سيرورة كحداد والتفرقة عن الموضوع لإيجاد السند (الموضوع الخارجي) وهو ما يثبت سيرورة بناء الهوية الجنسية وتحديد معالمها الذكورية تحت تأثير التنشئة الاجتماعية ما يؤكد الفرضية الاولى.

- عدم استقرار التقمص المتعلق باليمنوع في الاشكالية الاوديبية والمعاش كهيئة انا الاعلى في المراهقة (نمط علائقي) يدل على تكوين الهوية ،وعدم استقرار التقمص في هذه المرحلة كميزة من ميزات المراهقة لتعديل التماهيات وبناء الهوية الجنسية المناسبة لتحقيق التوافق الشخصي مع البيئة.

الاجتماعية والثقافية واعادة ترميم الصراعات السابقة التي تهدد سجل التقمصات وبناء الهوية ما يفسر اعادة هيكلة البنية التنظيمية للشخصية .

-بروز بنية التفرقة في اللوحة 7BM و 8BM التي تشدد على بروز السياقات الاولى ضمن استعمال العدوانية والليبيد واتجاه الاب والرغبة في اخذ مكانه كمنافس في الاطار الاوديبي - كما تبرز اللوحة 11 بطاقة الهوية واللوحة 19 كبطاقات تترجم نوعية بناء الهوية والتي تبرز التوظيف النفسي السليم من خلال تحريض الحركية النكوصية ما قبل التناسلية والهومات الامومية القديمة المتعلقة ببناء الهوية وتماسكها ما تؤكده اللوحة 19 التي تسمح بتشكيل الحدود (الداخل والخارج/الجيد والسئ) والاسقاط على محتوى الجيد والسئ التي تتضمنه سياقات المرونة B والاستثمار في العلاقات التي تحدد نوع التنظيم الفكري والعقلي .

-ويعود تنظيم الرقابة A الى الاستثمار في الواقع واستدخاله كمرجعية لسيرورة والتنشئة الاجتماعية (القيم والمعايير والمراجع الثقافية) .

-ضعف انتاجية السيرورات الاولى E يدل على قوة الادراك للمواضيع وهذا ما يفسر تماسك الهوية وبنائها والاستثمار في الحدود كمرجعية تكوّن هوية الذات وتميزها عن الاخر ضمن تكوّن الهوية الجنسية باكتساب الدور الجنسي بتأثير سيرورة الشخصية كتنظيم اجتماعي ضمن سياق التفرد والاستقلالية في المراهقة وهذا ما يؤكد الفرضية الثانية المطروحة، اكتساب الدور الجنسي وتأثيره على تكوين الهوية الجنسية اثناء المراهقة.

4. الخاتمة:

إنّ تكوين الهوية الجنسية اثناء المراهقة لا يحدث تلقائيا وانما كنتيجة تفاعلية للمراهق في وسط اجتماعي له ثقافته وقيمه ومعاييره وتتم عبر استدخال هذه المعايير التي تحوله من مستوى الكائن المستقبل الى شخص فاعل فعّال له بصمته الخاصة في المجتمع .باعتبار هذه المرحلة تتميز بإعادة هيكلة البنية الداخلية وتنظيمها لانا القادر على الاستثمار النرجسي بتوظيف الصورة الجسدية المجسّسة لتأكيد الذات حسب الوسط

الذي يتطور فيه من خلال تأثير التنظيم الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية في اثبات الهوية الجنسية ،لأن تكون الهوية يعمل تحت ضغط الاسلوب الجماعي من خلال معايشة الادوار والتصورات لتحقيق الذات وتفعيلها انطلاقا من الاحساس بالاستمرارية الذي يعزز الهوية الجنسية بالنسبة للمراهق كمطابق للهوية الجسدية التي هو عليها.

وتتضمن هذه المرحلة استراتيجيات البناء الداخلي للموضوع وادراجه كبنية داخل النظام الاجتماعي واقامة علاقات مع الآخرين بالتناقض و التوافق حسب النماذج الاجتماعية والتأثير الثقافي . بإعطاء الدور الجنسي الذي يلعب دور هام في تحديد وتثبيت الهوية الجنسية كمعلم خاص بالشخصية.

وعليه يجب الاهتمام بالتكوين النفسي المناسب لجنس الطفل ودمجه ضمن نظام علائقي نمطي يتناسب وجنسه خاصة خلال الخمس السنوات الاولى (مرحلة تكوين الشخصية)، بالإضافة الى الاحتواء العاطفي الذي يمكن الطفل من بناء صورة جسدية ايجابية عن ذاته انطلاقا من بناء المواضيع الداخلية التي تغذي نرجسية حب الذات والتأمين العاطفي لخلق قاعدة نرجسية تمثل السند العاطفي للمراهق فيما بعد.

5. قائمة المراجع:

1. -عبد الرحمن سي موسي ، محمود بن خليفة(2010) ،علم النفس المرضي التحليلي و الاسقاطي، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزء الأول ، الجزائر.
2. كفاي علاء الدين (2009) علم النفس الارتقائي .سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، دار الفكر ، عمان.
3. يامنة اسماعيلي .أ.سمير محند ،(ديسمبر 2016). " اضطراب الهوية الجنسية في ضوء ديناميات المراهقة"،مجلة المعارف ،العدد21 ، 25-47.
4. خليفي محمد (2005) صورة الاب عند المراهق ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والارطفونيا، جامعة وهران محمد بن احمد 2 ، الجزائر .
5. الغامدي حسين عبد الفتاح (2001) علاقة تشكيل هوية الانا بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية /المجلة المصرية للدراسات النفسية (29)/221-255.
6. سلاف مشري(جامعة الواد/الجزائر):(2017)الهوية لدى المراهق: بين الأزمة والالتزام على ضوء اعمال(جيمس مارسيا) james marcia، جامعة بنغازي/كلية التربية المرج /المجلة الليبية العالمية،1-14.

7. Alleon (A.M)et Morvan (o) 1990 point de vue introductif :devenir « adulte » in ,alleon (a ,m) , Morvan (o)et lebovici (s) devenir « adulte » 1ed , P.U.F paris.
8. Alleon (A.M). Mornan (o) . Lebovici (s) : 1985 adolescence terminée, adolescence interminable ,1ed, université de France, paris.
9. Brelet -foulard François et Chabert catrine (2003) nouveau manuel du TAT, 2eme édition, dunod , paris.
10. Coslin pierre .g (2010) psychologie de l'adolescent, 3ed, Armand colin, paris,.
11. Chabert (c) (1998) psychanalyse et méthode projective, dunod, paris.
12. Dolto (f) tolitch Dolto (c)(1989) paroles pour adolescents ou le complexe du homard, Hatier, paris.
13. Emmanuelli mechel (2009) l'adolescence, 2 édition, P.U.F. paris.
14. Erikson Erik (1972) Adolescence et crise, enquête de l'identité, édition Flammarion, paris .
15. Kestemberg.E (1999) l'identité et l'identification chez l'adolescent, presses universitaires de France « le fil rouge » paris.
16. Marcelli Daniel , braconnier Allain(2013) adolescence et psychopathologie, 8 édition, Elsevier Masson, paris .
17. Martin Benny et coll (2016) santé mental et psychopathologie, une approche biopsychosociale, conforme au DSM-5, 2 éditions, TC imprimeries, canada.
18. Marty ,F.J ,y changnon (2006) l'identité et l'identification à l'adolescence , psychiatrie ;pédopsychiatrie , E.M.C, paris .
19. Pedinielli Jean .louis, Fernandez Lydia (2020) l'observation clinique et l'étude de cas, 4 éd , Armand colin, France.
20. Renie Diatkine (1985) adolescence terminer, adolescence interminable ,1ed, université de France, paris.
21. Rogers Carl (2009) psychopathologie et relation humains, éditeur, F.S.T.
22. Tap Pierre (1985) masculin et féminin chez l'enfant, Privat, paris.
23. Tap.pierre(1982) « psychologie et éducation » , volume V, revue N°01,paris .
24. Tap.pierre (1987) identité style personnel et transformation des rôles sociaux, bull de psychologie Tome XI,N°379,paris.
25. Tap.pierre (1986) identité individuelle et personnalisation ,2eme ed, privat, Toulouse, France